سبعة اشهر وسبع عشرة ليلة علي احدا سما رضي الله عنها قبل قتله
بعشرة ايام وهي شاكية اي مريضة فقال لها كيف تجدينك يا امه
قالت ما اجدني الا شاكية فقال لها ان في الموت لراحة فقالت لعلك
تتمنيه لي ما احب ان اموت حتى ياتي علي احد طرفيك اما قتلت
واما ظفرت بعدوك فقرت عيني ولما كان اليوم الذي قتل فيه دخل
عليها في المسجد فقالت يا بني لا تقبل منهم خطة تخاف فيها علي نفسك
الذي تخافه القتل فوالله لضربة بالسيف في عز خير من ضربة سوط في
ذل وقيل ان الناس لازالوا يتسللون عن ابن الزبير رضي الله عنهما
الي الحجاج الامان ويلوذون منهم حتى دخل عليه قريب من عشرة الاف حتى
كان من جملة من خرج اليه حمزة وخبيب ابنا عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما واخذا لانفسهما امانا من الحجاج ودخل عبد الله علي امه
رضي الله عنها فشكي اليه خذلان من له وخروجهم الي الحجاج حتى
اولاده واهله وانه لم يبق معه الا اليسير والقوم يعطونني ما شئت
من الدنيا فما رايك فقالت يا بني انت اعلم بنفسك انك ان كنت تعلم
انك علي حق وتدعو الي الحق فاصبر عليه فقد قتل عليه اصحابك ولا
تمكن من رقبتك تلعب بها غلمان بني امية وان كنت انما اردت
الدنيا فبئس العبد انت اهلكت نفسك واهلكت من قتل معك
كم خلودك في الدنيا فدنا منها وقبل راسها وقال والله ما ركنت
الي الدنيا فلا احب الحياة فيها وما دعاني الي الخروج الا الغضب
لله ان تستحل حرمته وبعد ان قتل رضي الله عنه وصلب علي الجذع
فوق الثنية ومضت ثلاثة ايام جاءت امه اسما رضي الله عنها
تقاد لان بصرها كان قد كف حتى وقفت عليه فدعت له طويلا
ولم تقطر من عينها دمعة وقالت للحجاج اما آن لهذا الراكب ان ينزل

فقال

فقال الحجاج المنافق اراك كيف نصر الله الحق واظهره ان ابنك
الحد في هذا البيت وقد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم
نذقه من عذاب اليم وقد اذاقه الله تعالى ذلك العذاب الاليم
وفي كلام سبط ابن الجوزي ان ابن الزبير رضي الله تعالى
عنهما لما قال لعثمان رضي الله عنه وهو محاصر ان عندي نجائب
اعددتها لك فهل لك ان تتحول الي مكة فانهم لا يستحلوك واتيتها
قال له عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يلحد رجل في الحرم من قريش او بمكة يكون عليه نصف عذاب
العالم ولن اكن انا وفي رواية قال له لا اني سمعت رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله
عليه مثل نصف اوزار الناس هذا كلامه وعندي ان المراد بعبد الله
الحجاج لا ابن الزبير ولا مانع ان يكون الحجاج من قريش علي ان الذي في
الصواعق لابن حجر الهيتمي ان القائل لعثمان رضي الله عنه ذلك المغيرة
ابن شعبة ولما سمعت سيدتنا اسما رضي الله عنها الحجاج يقول في ولدها
رضي الله عنهما المنافق قالت له كذبت والله ما كان منافقا ولكنه كان صواما
قواما برا الا انه اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة وسر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحنكه بيده وكبر المسلمون يومئذ حتى ارتجت المدينة فرحا به
كان عاملا بكتاب الله حافظا لحرم الله يبغض ان يعصي الله عز وجل قال
انصرفي فانك عجوز قد خرفت قالت والله ما خرفت ولقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير اما الكذاب
فقد رايناه يعني المختار بن ابي عبيد الثقفي والي العراق فانه لما
قتل الحسين اتفق مع طايفة من الشيعة ممن كان خذل الحسين
ولما قتل ندموا علي ذلك فوافقوا المختار علي مقاتلة من قتل

Copyright King Saud University